

بعض النخب الحاكمة من ان تحقق لذاتها تفردا مطلقا بالقرارات التي من شأنها التأثير على الاهداف القومية . اكثر من ذلك ، فان المناخ الفكري المشار اليه أمن للثورة الفلسطينية درجة كافية من الاحتضان الجماهيري ، مما ساهم في ابقاء القضية الفلسطينية في صلب الاهتمامات المركزية للامة العربية ولشعوبها .

غير ان ابقاء القضية الفلسطينية محور الالتزام القومي لم يكن ، ولن يكون بحد ذاته عنصرا كافيا لمجابهة ما تحوكه المحاور الامبريالية والصهيونية لهذه القضية من مؤامرات ومخططات من اجل تصفيتيها بالتدرج ، ومن خلال عمليات الانقضاض المباشر عليها وعلى الثورة المسؤولة مباشرة عنها . من هنا يتبين لنا ان الثورة الفلسطينية هي الى جانب كونها مسؤولة مباشرة عن تنظيم نضال الشعب الفلسطيني وتمثيله لانجاز حقوقه التاريخية والوطنية والقانونية في انشاء دولة مستقلة له في وطنه ، هي ايضا الشريحة الرئيسية والطليعية لحركة التحرر العربي . هذا يعني ان على حركة التحرر العربي ان تنضبط باولويات هذه الثورة وان تساهم بدورها في قراراتها . فاذا كانت الثورة الفلسطينية طليعة حركة التحرر العربي فان هذا يعني ان العلاقة القائمة بينهما هي عضوية ومصيرية ، لذا فلا مفر من المشاركة في القرار الفلسطيني مثل ما هو مطلوب من حركة التحرر الانضباط به .

اننا بتاكيدنا على هذه الناحية من العلاقة نرجع موضوع الترابط الى اصوله . فالثورة الفلسطينية هي خميرة الثورة العربية التي اصابها العديد من الانتكاسات السياسية والعسكرية ، مما دفع الثورة الفلسطينية الى التأكيد على خصيصيتها الفلسطينية دون فك الارتباط عن الحركة العربية او الانسلاخ عن الواقع القومي الذي تنتمي اليه كيانيا ومصيريا . لكن الثورة العربية تقلصت - خاصة بعد عام ١٩٦٧ - الى دور الضامن لاستمرارية المناخ القومي الذي يمكن الثورة العربية المحتملة من استعادة حيويتها وبنائها الهيكلية .

جاءت الثورة الفلسطينية تستجمع ما توفر لدى الشعب الفلسطيني من تجارب نضالية وثورية وتنظمها في الاطار الفلسطيني ، لان اي تنظيم ثوري موحد على الساحة القومية سوف يؤدي بطبيعة الحال الى انفلاش غير مؤهل للانطلاق ، ويعطل على الشعب الفلسطيني فرصة انطلاقه في ثورته المتجددة . الا ان الترددي في الواقع القومي لا يعني مطلقا انعدام وجود واقع قومي عربي . واذا كان هذا الواقع فاقد عناصر التثوير مرحليا ، فذلك لا يعني ايضا انه لا يستطيع القيام بوظائف ثورية محددة ، بدليل الضغوط التي مارسها دوليا لصالح منظمة التحرير الفلسطينية ، ومحليا من حيث مساهمة الجماهير في عدد من الدول العربية في تفويت الفرص على المتربصين بالثورة واهدافها بمعنى اخر فان الواقع القومي هو المجال الحيوي للثورة الفلسطينية ، والثورة